

# «كوباني» «حصان طروادة» السياسة التركية



دلالات كبيرة تحملها متابعة الأكراد لتطورات كوباني من قراهم التركية المحاذية (أ.ب)

وقال وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، إن انشاء ممر للأسلحة والمقاتلين إلى «كوباني» أمر غير واقعي، مضيفاً، حين سئل إن كانت تركيا ستُرسل قوات، «إذا كانت توجد أي استراتيجية مشتركة متفق عليها فستنظر تركيا جدياً في تنفيذ هذه الاستراتيجية مع الحلفاء والدول الصديقة».

وفي السياق، بدأت الدبلوماسية التركية تفعل أوقافها بشكل يبيّن سرعة التطورات، إذ كان لافتاً الاتصال الهاتفي الذي أجراه، أول من أمس، الرئيس التركي بنظيره الروسي، فلاديمير بوتين، وبحث «الأخطار الناتجة من تنظيم الدولة الإسلامية». ونقلت صحيفة «يني شفق» التركية عن «مصادر مطلعة في رئاسة الجمهورية التركية»، أن أردوغان «أوضح أن تركيا ترفض كل أشكال الإرهاب، وأنها دولة كافتحت الأنظمة الإرهابية المختلفة مثل منظمة بي كا كا، وتنظيم داعش الإرهابيين».

اللافت ضمن كل ذلك، تمثل في ما قاله المفكر الفرنسي الإشكالي، برنار هنري ليفي، عن أنه إذا تركت تركيا «مدينة (عين العرب) كوباني السورية تسقط في أيدي داعش، فإنه سيتعين طرح مسألة انتمائها إلى الحلف الأطلسي». على مقلب آخر، ما زالت طهران تراقب عن كثب الحراك التركي. فبعد كلام الخارجية الإيرانية، الأسبوع الماضي، برز، يوم أمس، حديث علي أكبر ولايتي، وهو رئيس مركز الدراسات الاستراتيجية لمجمع تشخيص مصلحة النظام. وأشار ولايتي، خلال استقباله رئيس مؤسسة الدراسات الاستراتيجية الآسيوية في تركيا (تاسام)، سليمان سن سوه، إلى أن «الوضع في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بيعت على القلق الشديد»، لافتاً إلى «ضرورة الحيلولة دون التدخلات الأجنبية في هذه المنطقة». وأكد في الوقت ذاته أن «إيران وتركيا بإمكانهما الحيلولة دون نفوذ الأجانب نظراً إلى تاريخهما الطويل». (الأخبار)

إلى اتفاق من أجل تعاون تركيا في تدريب القوى السورية المعتدلة، وإمدادها بالمعدات والأسلحة». وأفاد هاغل بأن المباحثات التي جرت بين مسؤولين أميركيين وقادة أتراك تطرقت إلى مناقشة كل هذه الموضوعات، موضحاً أن «هناك إمكانات عسكرية لدى تركيا قد تكون مفيدة في الحرب على مسلحي الدولة الإسلامية».

في غضون ذلك، فإن اجتماعاً حساساً ومفصلياً سيعقده القادة العسكريون في الدول المشاركة في «التحالف الدولي» في «قاعدة اندروز» الجوية قرب واشنطن خلال الأسبوع الحالي، لكن لن يحضره رئيس أركان الجيش التركي، الجنرال نجدت أوزل، وبرغم ذلك، فإن بياناً صدر، أول من أمس، عن رئاسة أركان الجيش التركي أوضح أن عدم تمكن نجدت أوزل من تلبية الدعوة لحضور الاجتماع الذي يعقده نظيره الأميركي، مارتن ديمبسي، قد تم تفسيره «بشكل خاطئ». ولفت البيان إلى أن «التعليقات التي تم إبدائها حول الموضوع غير صحيحة، وأن رئيس الأركان التركي أجرى اتصالاً هاتفياً مع نظيره الأميركي، وضح خلاله أسباب عدم قدرته على المشاركة في الاجتماع، كما تبادل الجانبان وجهات النظر حيال آخر المستجدات، وتم الاتفاق على مشاركة رئيس غرفة العمليات في هيئة الأركان التركية (أردال أوزتورك) في الاجتماع المذكور».

عموماً، من غير المعروف وجهة الدور التركي بشكله النهائي، لكن الإشارات الأولى أطلقها داوود أوغلو، أمس، حين دعا إلى تعزيز القدرات العسكرية «للمعارضة المعتدلة» السورية بغية جعلها «قوة ثالثة» بين النظام السوري و«داعش»، في وقت تاتي فيه مجمل التطورات على خلفية المعارك الدائرة في مدينة عين العرب (كوباني) السورية، التي من دون أدنى شك باتت تشكل «حصان طروادة» لسياسة تركيا، وخصوصاً أن سقوطها سيمثل ضربة قاسية ل«جهود» واشنطن.

عن تقديرها» لدعم تركيا وشددت على «الاهمية لتسريع المساعدة التركية». كما شددت موناكو على «الحاجة إلى بناء قدرات قوات الامن العراقية والمعارضة السورية المعتدلة بسرعة أكبر». بدوره، كان كلام وزير الدفاع الأميركي، تشاك هاغل، واضحاً. فقد أكد في نهاية الأسبوع الماضي أن المساعدة العسكرية الرئيسية التي ستطلبها بلاده من تركيا في إطار هجمات «التحالف الدولي»، هي استخدام «قاعدة إنجيليك» العسكرية الموجودة في ولاية أفضنة الجنوبية. وأشار كذلك إلى أنه «سيتم التوصل

طهران تشير إلى تركيا بتاريخهما الطويك  
هنما لـ نفوذ الجانب»

صحيح أن الحراك الكردي في الشرق الأوسط يتهدد دولة مثل تركيا. ربطاً بما يحدث في «كوباني». لكن أنقرة باتت على أعتاب التأكيد أنها بوابة الغربيين إلى دول المشرق العربي، وأن أي حراك، مهما كانت صيغته، يجب أن يحترم موقعها. هذا ما قد تبينه الأيام القليلة المقبلة

أيام مقبلة حاسمة من المفترض أن تؤكد خلالها تركيا أنها نجحت في خلط أوراق «التحالف الدولي» وفق صيغة تتناسب ورؤاها، بطريقة قد تعيد طرح أسئلة حول الريادة الإقليمية السعودية لـ «التحالف». وأكد الحراك الدبلوماسي المتفاعل بين أنقرة وواشنطن خلال الأسبوع الماضي هذا التوجه، الأمر الذي ترافق مع سيل من التصريحات التركية. أعلاها جاء من الرئيس رجب طيب أردوغان، والتي هدفت أساساً إلى الفصل بين «إرهابيين» و«داعش» و«حزب العمال الكردستاني».

وبعد اختتام منسق «التحالف الدولي»، جون ألن، برفقة مساعده، بريت ماكغورك، زيارة استمرت يومين لأنقرة، التقيا خلالها قادة من «المعارضة السورية»، جاء الكلام الأميركي متبدلاً حيال موقف السلطات التركية من «التحالف». إذ أكدت المتحدث باسم وزارة الخارجية، ماري هارف، أن المحادثات الأميركية مع رئيس الوزراء التركي، احمد داود اوغلو، ومع مسؤولين عسكريين حققت «تقدماً».

وترامت زيارة المسؤولين الأميركيين مع جولة أميركية لمدير المخابرات التركية، حقان فيدان، أجرى خلالها محادثات مع نائب وزير الخارجية الأميركي، وليام بيرنز، حسبما صرحت به متحدث باسم الوزارة لوكالة «فرانس برس». كما التقى فيدان كبيرة مستشاري الرئيس الأميركي، باراك أوباما، لشؤون «مكافحة الإرهاب»، ليزا موناكو، لمناقشة وسائل تعزيز التعاون الوثيق أصلاً في مكافحة الإرهاب وتحقيق دمج أكبر للقدرات الفريدة لتركيا في التحالف الدولي ضد تنظيم الدولة الإسلامية». وقال البيت الأبيض، في بيان، أن موناكو «عبرت

## تصاعد الالهجة الإيرانية

أخذت الدبلوماسية الإيرانية منحى تصاعدياً خلال الأيام الأخيرة حيال المخططات التركية، ومن خلفها الغربية. الكلام الأبرز كان قد جاء على لسان مساعد وزير الخارجية، حسين أمير عبداللهيان، حين أكد إجراء مباحثات مع الحكومة التركية لحل الأزمة في «كوباني»، لافتاً إلى أن طهران حذرت الحكومة التركية من أي وجود عسكري بري في سوريا. وأضاف في حينه أن «المباحثات مع أصدقائنا الأتراك قائمة ونحن نعتقد أن هذا البلد بإمكانه أن يلعب دوراً أكبر لعودة اللاجئين السوريين إلى موطنهم».

وأردف الدبلوماسي الإيراني حديثه بالقول إن «أي عمل خبيث وأسلوب خاص بذريعة مكافحة داعش والذي من شأنه أن يؤدي إلى تغيير جذري في سوريا سيرتب على التحالف وأميركا والصهاينة عواقب وخيمة»، محذراً من أن حدوث التغيير السياسي في سوريا تترتب عليه تبعات كثيرة. وقال «لقد قمنا بنقل هذه الرسالة بصورة جيدة إلى أميركا، وإذا كان من المقرر أن تجري سياسة تغيير النظام السوري عبر أداة مكافحة الإرهاب، فإن الكيان الصهيوني سوف لا ينعم بالأمن».

وحذر كذلك من أن أي تغيير في الغاية من «مكافحة الإرهاب» سيخلق ظروفاً للمسؤولين الأميركيين و«الكيان الصهيوني» لا يمكن توقعها.

(الأخبار)